وما سواها (347)

أيـــــن أيـــــن!!

د. صادق السامرائي- الطب النفساني، العراق / أمريكا

تساؤلات في زمن يُمنع فيه السؤال , لأن الجواب لا يجوز له أن يكون حرا , بل مراوغا ومسوّغا للويلات والخطوب , ولا يحق مخاطبة العقول , لأنها يجب أن تتعطل وتُركن على رفوف التجاهل والنسيان , لكي يفوز باللذات الجسور المؤزر بألف جسور وجسور , يضع على رأسه تيجان أمة العرب المصنعة في ديار الطامعين بالعرب.

وهذه تساؤلات ممنوعة من الصرف!!

أولا: أين " الله أعلم"؟!!

نعيش واقعا عجيبا فيه كل مَن وضع على رأسه عمامة مهما كان لونها توهم بأنه يعلم , وتحدث مع الناس على أنه العارف بأمور الدين , وعليهم إتباعه والإسترشاد بأقواله وهذياناته.

وهذا إنحراف مروع في الواقع الديني العربي وفي مجتمعات المسلمين كافة , في زمن ما عاد الفرد الواحد بقادر على وعي المعارف القائمة وإدراك حقائق الأمور العامة بسهولة , فجريان تيار الإختراعات والإكتشافات وضخ المعلومات المتجددة المتحركة بسرعة تفوق سرعة الضوء والصوت , وحتى في زمن البشرية البطيئ الخطوات , فالذين تكلموا بالدين كانوا يختمون قولهم ورؤاهم بعبارة "الله أعلم" , للتأكيد على قصور معلوماتهم ومعرفتهم بما ينطقون به ويقولون بشأنه.

وفي زمننا المعاصر إشتد القصور المعرفي الفردي وتعاظم , وعجز العقل البشري على المواكبة والتوافق مع الفيض المعلوماتي المندفع من كل حدب وصوب.

وهذا يستدعي إجتماع عقول وتفاعلها وتواصلها للإجابة على أية مسألة من المسائل المطروحة والمستوعبة لرأي أو توضيح , فما عاد للكلمة الفردية بقية معنى ودور.

فعلى سبيل المثال ليس الحاصل على شهادة الدكتوراه في الكيمياء يعني بأنه يعرف كل شيئ عن الكيمياء , وكذلك الحاصل على الدكتوراه في الفيزياء , ذلك أن بلوغ درجة العلم ما عادت فردية وإنما جماعية وتفاعلية مع قدرات وخبرات متنوعة تحاول الوصول إلى جواب أصوب , ومع ذلك فأنها تبقى أقصر وعليها أن تقر بعبارة " الله أعلم" , أما أن يأتينا شخص لوحده ويدّعي العلم وعنده منتهى المعارف فهذا هذيان ووهم شديد.

ذات شهر وجدتني في مكتبة قد جمعت تراث المسلمين وما كتبوه في الدين , وكنت أقرأ فيها كل يوم لمدة عشرة ساعات , وبعد شهر وجدتني أشعر وكأنني قد أخذت جزيئة صغيرة مما فيها من العلوم

تساؤلات في زمن يُمنع فيه السؤال , لأن الجواب لا يجوز له أن يكون حرا , بل مراوغا ومسوّغا للويلات والخطوب , ولا يحق مخاطبة العقول , لأنها يجب أن تتعطل وتُركن على رفوف التجاهل والنسيان , لكي يفوز باللذات الجسور المؤزر بألف جسور وجسور

نعيش واقعا عجيبا فيه كل مَن وضع على رأسه عمامة مهما كان لونها توهم بأنه يعلم , وتحدث مع الناس على أنه العارف بأمور الدين , وعليهم إتباعه والإسترشاد بأقواله وهذياناته

هذا إنحراف مروع في الواقع الديني العربي وفي مجتمعات المسلمين كافة , في زمن ما عاد الفرد الواحد بقادر على وعي المعارف القائمة وإدراك حقائق الأمور العامة بسهولة

الذين تكلموا بالدين كانوا يختمون قولهم ورؤاهم بعبارة "الله أعلم" , للتأكيد على قصور معلوماتهم ومعرفتهم بما ينطقون به ويقولون بشأنه

في زمننا المعاصر إشتد القصور المعرفي الفردي وتعاظم , وعجز العقل البشري على المواكبة

والتوافق مع الفيض المعلوماتي المندفع من كل حدب وصوب

القائلون بالمعلومية والمعرفية , كالغاطس في الماء ويحسب أنه يعرف ما في عبابه , وما هو إلا يختنق ببعض الماء الذي غمره!!

والمعارف , فأدركت إستحالة أن يلم العقل البشري الفردي بما تحتويه لو أمضى عمره كله فيها , لأنه إنتاج متراكم لأجيال عديدة , وهذا يعني أن الإلمام به يحتاج إلى جمهرة عقول كل مجموعة تتخصص بناحية ما , وتتفاعل وتتواصل لكي تصل إلى رؤية ذات قيمة معاصرة.

فالقائلون بالمعلومية والمعرفية , كالغاطس في الماء ويحسب أنه يعرف ما في عبابه , وما هو إلا يختنق ببعض الماء الذي غمره!!

تلك حقيقة واقع علينا أن ندركه ونتفاعل معه بعقل منفتح متوافق مع مكانه وزمانه.

فهل سنتعلم لنكون أم نتوهم العلم فنهون؟!!

ثانيا: أينَ أنتَ يا أبا عثمان؟!!

أبو عثمان الجاحظ الكناني إبن البصرة الفيحاء , وعَلم من أعلام أمة العرب , وأسطع أنوارها المعرفية , الذي وقف بحجته العقلية البرهانية الرادعة الراجحة , بوجه الدعوات العدوانية على العروبة والعرب , ومحاولات تقليل شأنهم ودورهم الحضاري , وإعتبارهم دون غيرهم من الأقوام.

أبو عثمان الجاحظ الكناني إبن البصرة الفيحاء , وعَلم من أعلام أمة العرب , وأسطع أنوارها المعرفية , الذي وقف بحجته العقلية البرهانية الرادعة الراجحة , بوجه الدعوات العدوانية على العروبة والعرب , ومحاولات تقليل شأنهم ودورهم الحضاري , وإعتبارهم دون غيرهم من الأقوام

أين أنت يا أبا عثمان , وبعض العرب يعادون العرب والعروبة , ويميلون لأعدائكَ بإنفعالية وإنتمائية عمياء , وينكرون وجودكَ , ويغمطون دوركَ وقيمتكَ , فلا تجد أحدا منهم يجرؤ على ذكر إسمك , ولو كان لك نصب في مدينتك لحطموه.

فالأمة تعيش في زمنٍ يعادي العربي فيه ذاته وموضوعه وهويته وينكر سماته وما يميزه , وينهال على كينونته الحضارية , ويسعى لإعادة كتابة التأريخ وفقا لمنطلقات الكراهية للعرب , والتقليل من قيمتهم ومجد وجودهم , ومحق إسهاماتهم الحضارية ونسبها لغيرهم , وفقا للأهواء والتطلعات الحاقدة على العروبة والدين.

الأمة تعيش في زمنٍ يعادي العربي فيه ذاته وموضوعه وهويته وينكر سماته وما يميزه , وينهال على كينونته الحضارية , ويسعى لإعادة كتابة التأريخ وفقا لمنطلقات الكراهية للعرب , والتقليل من قيمتهم ومجد وجودهم

وقد جنّدوا العديد من أبنائها وغرروهم , وأوهموهم بأن العروبة عنصرية , والعرب لا وجود لهم , فهم البدو المتوحشون الذين يجيدون سفك دماء بعضهم , وما تحقق من إضافات حضارية في ديارهم كانت من إنتاج غيرهم , وكأن العربية لم تكن لغتهم , وأصولهم معروفة وموثقة , لكنهم يريدون تحريف التأريخ وإمتهان الأجيال وتضليلها وتغفيلها , وإستعبادها بالبهتان الطائفي والعدوان الإنتقامي المقيم في صدورهم السقيمة وقلوبهم الأثيمة.

يريدون تحريف التأريخ وإمتهان الأجيال وتضليلها وتغفيلها , وإستعبادها بالبهتان الطائفي والعدوان الإنتقامي المقيم في صدورهم السقيمة وقلوبهم الأثيمة.

وبصرتكَ لا تذكركَ , وعراقك لا يعرفك , فقد طغت على وعي البشر إرادة خصومك , وسطوتهم عاثت بمدينتكَ وبلادكَ , وما من أحد يمتشق يراعكَ , ويجهر بفكركَ ويذود عن حرمات أمتكَ , التي قاتلتَ بقلمكَ مدافعا عن قيمها ومعانيها وسماتها الماجدة.

فالخنوع مذهب , والتبعية مطلب , والإذعان للذين يفترسون وجودنا مأرب , والقلم الحر مُدان , فالباطل سلطان , والفساد عنوان , وقول الحق عدوان!!

الخنوع مذهب , والتبعية مطلب , والإذعان للذين يفترسون وجودنا مأرب , والقلم الحر مُدان , فالباطل سلطان , والفساد عنوان , وقول الحق عدوان!!

فما أحوجنا لفكركَ الثاقب , ويراعك الواثب , وبرهانك الصائب , وإجتهادك الدائب , وأنت تذود عن العرب والعروبة ضد عدوها الخائب.

أيها الجاحظ إنهض فقد بلغ

أيها الجاحظ إنهض فقد بلغ السيل الزبى , وضاعت قيمة الدين والعروبة والإنسان!!
فهل من قلمٍ يتجاحظ؟!!

السيل الزبى , وضاعت قيمة الدين والعروبة والإنسان!!
فهل من قلمٍ يتجاحظ؟!!

ثالثا: أين العقل يا أمة يعقلون؟!!

لو بحثنا عن العقل فيما تكتبه الأقلام , لتعذر علينا الفوز بمقالة أو منشور فيه عقل!!
والمقصود بالعقل , التعبير الفكري المنير الذي يعبّد الطريق إلى حيث الرقاء والعلاء والحياة المعاصرة , فالمنشور تسود العواطف السلبية والإنفعالات السيئة الداعية للكراهية والأحقاد والإنتقام.
وكأن العقول معطلة أو مغيبة , والقدرة على التفاعل الإبداعي مع الحياة مفقود , فالمقبول قولا وسلوكا عندنا ليس مقبولا في مجتمعات الدنيا المتقدمة.
فالواضح والمؤكد أن المجتمع منهمك بما لا ينفع ولا يصلح للحياة , وهذا يعني بحد ذاته إنكار العقل.
ولو تناولنا أي حالة , فأنها ستبدو خالية من دور العقل , فإن تطرقت للدين والتأريخ والدولة والسياسة , فأنها وبلا إستثناء ينطبق عليها التوصيف المتقدم.
ولا يمكن لأي مجتمع مهما إمتلك من الثروات والقدرات , أن يتطور ويعاصر إذا تنازل عن العقل ودوره في بناء الحاضر والمستقبل.
فلكي ننتج فكرا علينا أن نتقن مهارات التفكير المعاصر , ونجتهد في إختراع ما نحتاجه , وتكون عندنا قدرات التفاعل المشترك الصالح لبناء حياتنا ومستقبلنا.
فنحن كأننا لا نفكر بالإرتقاء بأحوالنا , وإنما هي التبعية والإستنساخية والهرولة على خطوات الفاشلين المتوهمين بالضلال والبهتان الأليم.
والعجيب في أمرنا أن العديد من قادتنا الذين تعلموا في المجتمعات المتقدمة , حالما أصبحوا أصحاب مسؤولية في مجتمعاتهم , أخذوا يمارسون ما هو ممنوع ويحاسب عليه القانون في المجتمعات المتقدمة التي عاشوا فيها.
فالفساد جريمة , وكذلك السرقة والإستحواذ على المال العام , وغيرها من السلوكيات التي لا يمكن التفريط بها في المجتمعات التي تعلموا فيها , لكنهم ينكرونها ويفسدون ويسرقون ويحتالون , ويقهرون مواطنيهم , ويتمتعون بأنانيتهم وشراهتهم العمياء.
وهذا إتجاه خطير يدمر المجتمعات خصوصا تلك التي حولت نعمة الأرض إلى نقمة , فتعطلت قواها , وهي تترقب ما تتقيأه الأرض من سائلٍ أسود يسمى نفطا , لتأكل به وتحتكره وليموت الآخرون ويحترقون بنيرانه.
فهل من عقل يا أمة يعقلون؟!!

لو بحثنا عن العقل فيما تكتبه الأقلام , لتعذر علينا الفوز بمقالة أو منشور فيه عقل!!

كأن العقول معطلة أو مغيبة , والقدرة على التفاعل الإبداعي مع الحياة مفقود , فالمقبول قولا وسلوكا عندنا ليس مقبولا في مجتمعات الدنيا المتقدمة

لكي ننتج فكرا علينا أن نتقن مهارات التفكير المعاصر , ونجتهد في إختراع ما نحتاجه , وتكون عندنا قدرات التفاعل المشترك الصالح لبناء حياتنا ومستقبلنا.

العجيب في أمرنا أن العديد من قادتنا الذين تعلموا في المجتمعات المتقدمة , حالما أصبحوا أصحاب مسؤولية في مجتمعاتهم , أخذوا يمارسون ما هو ممنوع ويحاسب عليه القانون في المجتمعات المتقدمة التي عاشوا فيها

رابعا: الإسلام إلى أين؟!

"الدين العمل"
فأين الدين في العمل؟
أحزاب دينية تتربع على كراسي السلطة وإنجازاتها فساد كبير وإضطراب وسوء تدبير , وتدعي الدين وتحسب أنها قد وصلت إلى ما وصلت إليه بفضل رب العالمين.
وسيماهم في وجوههم من أثر السجود , يطلون علينا عبر الشاشات ويتكلمون بلغة الدين وأعمالهم من أفظع المقابح وأنكر الأفعال , تقتل الدين وتسيئ إلى معانيه وأخلاقه ومعاييره , حتى صاروا بأعمالهم من

"الدين العمل"
فأين الدين في العمل؟
أحزاب دينية تتربع على كراسي السلطة وإنجازاتها فساد كبير وإضطراب وسوء تدبير , وتدعي الدين وتحسب أنها قد وصلت إلى ما وصلت إليه بفضل رب العالمين.

ألد أعداء الدين الذي يدّعون.

يقول لي أحدهم من السويد, الوزير غير مسلم , وقام بكذا وكذا من الأعمال الفاضلة لخدمة الناس وإطعام البائس الفقير – إن وجد– , والسعي الجاد لتحقيق كرامة الإنسان في البلاد من غير تمييز.

فالعربي في السويد – مثلا – يشعر بعزةٍ أكثر وكرامة وإنتماء إلى الحياة من أخيه في وطنه.

يقول لي أحدهم , يوفرون لنا السكن الآمن والخدمات الصحية والتعليم والطعام والملبس , ويعينوننا على التعلم والتقدم والتحول إلى أعضاء نافعين ومنتجين في المجتمع.

وينادي: " هؤلاء ليسوا مسلمين...!"

لكنهم بأعمالهم يقدمون ما هو معبر عن أخلاق الدين القويم.

فاين المدعين بالإسلام من الإسلام في سلوكهم؟

في دولة عربية إستلمت الأحزاب الدينية القوة والسلطة وما قدمته الفساد العظيم والظلم والجور والقهر , والتهجير والطائفية وتنمية البغضاء والكراهية والمشاعر العدوانية , والنيل من الإنسان وإحتقاره وقتله وتدمير وجوده , حتى صار المسلم يعذب المسلم وينال منه ويقضي عليه , وهو ينادي أله , أله, ويشهد باسم الله , لكن المسلم يقتله بعد أن يذيقه شر العذاب. وبعد أن يخمد أنفاسه , يتوضأ ويصلي لربه!!

هذه ماساة دين وليست بدين!!

فإلى أين سنذهب بالدين؟

لماذا يتجاهل كل مَن يتظاهر بالدين , أن عليه تقع مسؤولية أخلاقية لا يمكنه أن يتجاهلها ويركن لأمارة السوء الفاعلة فيه.

لماذا لا يتخلى هؤلاء المراؤون عن الإسلام , ويعلنوها بأنهم ضده , ويستخدمونه لأغراض التغرير والتضليل وامتهان , والحصول على المطامع الشخصية؟

لماذا لا يواجهون أنفسهم بشجاعة ويعلنون أمام الملأ بأنهم أعداء الدين؟

نعم إنهم أعداء الدين , فالدين العمل , ومَن يسرق ويفسد ويخون الأمانة ويقتل ويعذب , فلا دين له.

وإنما عقيدته الشر , وربه إبليس , وعليه أن يعرف قدر نفسه , وأن لا يشوه الإسلام الحنيف ويقدمه للآخرين بحلة نفسه البغيضة السوداء.

وأن لا يتقول على الإسلام ويتمنطق بالفتاوى السيئة ذات المفردات الشيطانية , ويساهم في تجهيل الناس بالدين لكي يبسط سلطانه عليهم , ويمتهنهم ويغرر بهم لتحقيق نواياه ونوازعه الدنيوية البائسة , وهو يرفع رايات الإسلام , وما هو إلا عدو الإسلام بعمله السقيم.

إن الدين في محنة التشويه بما يقدمه المدّعون المراؤون المتاجرون بالدين!!

يقول لي أحدهم من السويد, الوزير غير مسلم , وقام بكذا وكذا من الأعمال الفاضلة لخدمة الناس وإطعام البائس الفقير – إن وجد– , والسعي الجاد لتحقيق كرامة الإنسان في البلاد من غير تمييز

العربي في السويد – مثلا – يشعر بعزةٍ أكثر وكرامة وإنتماء إلى الحياة من أخيه في وطنه.
يقول لي أحدهم , يوفرون لنا السكن الآمن والخدمات الصحية والتعليم والطعام والملبس , ويعينوننا على التعلم والتقدم والتحول إلى أعضاء نافعين ومنتجين في المجتمع

هؤلاء ليسوا مسلمين...!"
لكنهم بأعمالهم يقدمون ما هو معبر عن أخلاق الدين القويم.
فاين المدعين بالإسلام من الإسلام في سلوكهم؟

لماذا يتجاهل كل مَن يتظاهر بالدين , أن عليه تقع مسؤولية أخلاقية لا يمكنه أن يتجاهلها ويركن لأمارة السوء الفاعلة فيه

نعم إنهم أعداء الدين , فالدين العمل , ومَن يسرق ويفسد ويخون الأمانة ويقتل ويعذب , فلا دين له.
وإنما عقيدته الشر , وربه إبليس , وعليه أن يعرف قدر نفسه , وأن لا يشوه الإسلام الحنيف ويقدمه للآخرين بحلة نفسه البغيضة السوداء

خامسا: أين أقلامك يا وطن؟!!

الأقلام الوطنية الأصيلة تكاد تغيب , ولا تجد منها إلا النادر القليل , وما يسود الواقع الثقافي أقلام تحوم حول الكراسي وتتسول , فتزيّن المظالم وتسوّغ المآثم وتبرر الخطايا والويلات المدلهمات , المنبثقات من حميم التصارعات الهوجاء ما بين الكراسي الحمقاء.

الأقلام الوطنية الأصيلة تكاد تغيب , ولا تجد منها إلا النادر القليل , وما يسود الواقع

أقلام الوطن في غيبوبة , وأقلام الكراسي مطلوبة ومرغوبة!!

الأقلام الوطنية تحق الحق وتزهق الباطل , وتصول على الكذب والدجل وتمحقه بأنوار الحقيقة الساطعة المؤيدة بالحجة والبرهان والدليل.

ولا تخاف وتتمتع بجرآة وشجاعة وقدرة على التحدي والمواجهة والمطاولة , والتصدي للظلم والتزييف والعدوان والبهتان المقيت؟

أين أقلامك يا وطن؟

فالوسط الثقافي يحتشد بأقلام تناهض الوطن وتنسف قيمه وأخلاقه ومبادءه , ومعاييره الحضارية وتقاليده السلوكية التي أدامت وجوده الباسق النضير.

أقلام تكتب بمداد الكراسي وغيرها من الحالات التي تمولها وتطعمها , فهي أقلام مرتزقة بلا ذمة ولا ضمير ولا موقف إنساني بصير , إنها أقلام حرباوية , تميل أينما الريح تميل.

فلكل كرسي أقلام تنعق وتتمرغ بالرذيلة والسوء من أجل أن تغنم وتتكرم , وتتوهم الجاه والقدرة والقوة والشهرة وتتصدر وسائل الإعلام.

وما هي إلا سلوكيات بهتان ومذلة وخذلان , وإستهانة بالكلمة والإنسان , وهؤلاء هم الذين يجنون على المجتمع ويتآزرون مع السلطان لتدمير حرية وكرامة وحقوق الإنسان!!

فلماذا نعتب على الكراسي الظالمة الفاسدة , وحولها ألف قلم وقلم يصلي في محاريبها ويقبّل أقدامها بإمتنان؟!!

الثقافي أقلام تحوم حول الكراسي وتتسول , فتزيّن المظالم وتسوّغ المآثم وتبرر الخطايا والويلات المدلهمات , المنبثقات من حميم التصارعات السوداء ما بين الكراسي الحمقاء

الوسط الثقافي يحتشد بأقلام تناهض الوطن وتنسف قيمه وأخلاقه ومبادءه , ومعاييره الحضارية وتقاليده السلوكية التي أدامت وجوده الباسق النضير

فلماذا نعتب على الكراسي الظالمة الفاسدة , وحولها ألف قلم وقلم يصلي في محاريبها ويقبّل أقدامها بإمتنان؟!!

سادسا: أين قيمة الحياة يا عرب؟!!

عندما أقرأ ما يُكتب في الصحف والمواقع والكتب , وأستمع للخطب والتصريحات والمحاضرات بأنواعها , وحتى الشعر , وأشاهد الأفلام والمسرحيات وأتابع المفكرين والمدعين بتمثيلهم لدين , أتساءل عن قيمة الحياة , وأمضي أبحث عنها فلا أجدها إلا فيما قل وندر!!

فالواقع العربي يكاد يخلو من قيمة الحياة في جميع النشاطات القائمة فيه , وبسبب هذا الغياب فالسلوك الحاصل يعبر عن الفقدان المروع لقيمة الحياة.

فأبحثوا معي عن قيمة الحياة حولكم , هل ستعثرون على شيئ منها؟!!

مدن بأحيائها وشوارعها تغطس بالنفايات , متسولون يملؤون الشوارع والحارات , ومظالم وإنتهاكات لحقوق الإنسان , وإعدامات بالجملة وأعمال إجرامية مفلوتة العنان , وبشر يبحث عن لقمة عيش ومرهون بالحاجات , بل أسير مكبل بالهموم والتهديدات , ويخشى أن يقول رأيه أو يطالب بحقوقه المتعارف عليها عند مجتمعات الأرض.

فالرعاية الصحية متدنية وأسباب راحة المواطن متردية , وقدرات توفير فرص حياة حرة كريمة مستعصية , ودفن الناس بالهموم متنامية , ولا جديد في الأمر لكن الناس قد تعودت وصارت تحسب ما هي عليه من رزاءة الأحوال أمرا عاديا , أو أنها تشعر بأن عليها أن تستلطف الشر الذي هي فيه تفاديا لشر أقسى منه وأمَر , وبهذا فهي بلا قدرة على ممارسة الحياة , وتذود عن حياتها من الحياة.

فالواقع العربي يكاد يخلو من قيمة الحياة في جميع النشاطات القائمة فيه , وبسبب هذا الغياب فالسلوك الحاصل يعبر عن الفقدان المروع لقيمة الحياة

أبحثوا معي عن قيمة الحياة حولكم , هل ستعثرون على شيئ منها؟!!
مدن بأحيائها وشوارعها تغطس بالنفايات , متسولون يملؤون الشوارع والحارات , ومظالم وإنتهاكات لحقوق الإنسان

الرعاية الصحية متدنية وأسباب راحة المواطن متردية , وقدرات توفير فرص حياة حرة كريمة مستعصية , ودفن الناس بالهموم متنامية , ولا جديد في

فالواقع السياسي العربي يحتشد برؤى وتصورات تجريد الحياة من قيمتها وأهميتها , وإعلاء قيم الموت والضعف والقنوط , ومصادرة أي معنى إيجابي ودور ضروي لصناعة الوجود الأفضل والأجمل , ويساهم في هذه النمطية التصورية العديد من الذين يتاجرون بالدين ويمارسون رغباتهم المحكومة بأمارة السوء الفاعلة فيهم , والتي تغريهم بالشرور وتزينها لهم على أنها الخير والفضيلة , وهي أوجه نتنة من الرذيلة الحمقاء.

ولهذا تجد الواقع العربي يعج بالويلات والتداعيات والأحزان والدموع والتفاعلات السلبية القاسية , التي تناهض الحياة وتستدعي الموت وتستحضر الأموات , وتساهم بإقامة مهرجانات البكاء وذرف الدموع والقسوة على الذات , والتفنن بالبدع النكراء الخالية من معنى الحياة , وتصويرها على أنها إثم وخطيئة وبلاء.

ولا يمكن للعرب أن يدركوا قوتهم وقدرتهم في الإنطلاق والتواكب والحضور المعاصر , إن لم يعيدوا للحياة قيمتها وأهميتها ويعترفوا بقيمة وحقوق الإنسان , ويساهموا بإقامة العدل وعدم الركون إلى الظلم والتعبد في محاريب الكراسي , وعروش السلطان الذي ينفلت في أعماقه ألف شيطان وشيطان.

ولعنة الدنيا بما فيها على الذين يحتكرون الحياة ويحرمون الملايين من تذوق بعض طعمها وقيمتها وأهميتها , بل ويخطفون منهم جوهرها ومعانيها , فالحياة لهم والموت للناس أجمعين , فأية أنانية وعدوانية يتم ممارستها بإسم الدين؟!!

الأمر لكن الناس قد تعودت وصارت تحسب ما هي عليه من رزاءة الأحوال أمرا عاديا

الواقع العربي يعج بالويلات والتداعيات والأحزان والدموع والتفاعلات السلبية القاسية , التي تناهض الحياة وتستدعي الموت وتستحضر الأموات , وتساهم بإقامة مهرجانات البكاء وذرف الدموع والقسوة على الذات

لا يمكن للعرب أن يدركوا قوتهم وقدرتهم في الإنطلاق والتواكب والحضور المعاصر , إن لم يعيدوا للحياة قيمتها وأهميتها ويعترفوا بقيمة وحقوق الإنسان , ويساهموا بإقامة العدل وعدم الركون إلى الظلم والتعبد في محاريب الكراسي , وعروش السلطان

سابعا: الناس إلى أين؟!!

البشرية تعيش مرحلة حضارية فارقة , لم تعهدها من قبل , بسبب التواصل الإليكتروني السريع , والطوفان المعلوماتي الهائل , المتدفق بعنفوان العصور , وثوران براكين الأجيال والقرون.

فما تحقق في الأرض في العقدين الماضيين , يتفوق على ما تمكنت منه البشرية في قرونها المنصرمة قاطبة.

وفي خضم الطوفان المتسارع الطاغي , ما عادت البشرية تطيق التواصل والتوافق معه نفسيا وعقليا , وتحققت هوة كبيرة ما بين الأجيال الساعية فوق الأرض.

فما يراه ويعيه الذين ولدوا قبل عقدين غير الذي يراه ويدركه الذين ولدوا قبلهم , لأن أدمغتهم قد تشكلت بطريقة مغايرة تماما لعقول سابقيهم , وهذا يعني أن البشرية , أصبحت تواجه معضلة خطيرة ومذهلة , تتلخص في إستحالة عيش وتعايش هذه الأجيال , لأن الأجيال الجديدة محشوة بطاقات إليكترونية ومعرفية لا يمكن للأجيال السابقة أن تتصورها أو تستوعبها , مما جعلها تشكل عقبة كبيرة أمام هذه الأجيال الفوارة بكل ما فيها من الطاقات والقدرات والتطلعات الفياضة.

ومشكلة التحولات المتسارعة في الأرض , أن قادتها من الشباب , وتنطلق من عقول الأفراد الذين

البشرية تعيش مرحلة حضارية فارقة , لم تعهدها من قبل , بسبب التواصل الإليكتروني السريع , والطوفان المعلوماتي الهائل , المتدفق بعنفوان العصور , وثوران براكين الأجيال والقرون

في خضم الطوفان المتسارع الطاغي , ما عادت البشرية تطيق التواصل والتوافق معه نفسيا وعقليا , وتحققت هوة كبيرة ما بين الأجيال الساعية فوق الأرض

أن البشرية , أصبحت تواجه معضلة خطيرة ومذهلة , تتلخص في إستحالة عيش وتعايش هذه الأجيال , لأن الأجيال الجديدة محشوة بطاقات إليكترونية

يتميزون بقدرات ذهنية وإبتكارية وإبداعية خارقة , وهم بما يبتكرونه يأخذون البشرية في دروب مجهولة , وذات مخاطر لا تحصى.

فهم يبتكرون ويصنعون أفكارهم , والناس تتبعهم , وتتحول إلى أسرى لمبتكراتهم ومعطيات عقولهم المحلقة في فضاءات قصوى.

وفي هذا الخضم المتعاظم التلاطم والهيجان , يبدو أن الحروب الشرسة أخذت تتطلع بعيونها ورؤسها الملتهبة المتشوقة للإحراق , وصناعة أنهار وبحيرات الدماء الدائمة.

فهل أن ما نأتيه من مخترعات سيدفعنا إلى أن نتفانى بالقضاء على بعضنا البعض , والتخلص من البشر الذي لا يمكنه أن يتواصل مع معطيات العصر المعلوماتي الإليكتروني المجنون الثورات؟!

وفي الختام يبقى التساؤل قائما وملحا إلى أين ستأخذنا إرادة أين؟!!

ومعرفية لا يمكن للأجيال السابقة أن تتصورها أو تستوعبها

هل أن ما نأتيه من مخترعات سيدفعنا إلى أن نتفانى بالقضاء على بعضنا البعض , والتخلص من البشر الذي لا يمكنه أن يتواصل مع معطيات العصر المعلوماتي الإليكتروني المجنون الثورات؟!

في الختام يبقى التساؤل قائما وملحا إلى أين ستأخذنا إرادة أين؟!!

إرتباط كامل النص:
http://www.arabpsynet.com/Samarrai/DocSamarraiWaMaSawahaa347-020523.pdf

***** ******** *****

شبكة العلوم النفسية العربية

نحو تعاون عربي رقيا بعلوم وطب النفس

الموقع العلمي
http://www.arabpsynet.com/
المتجر الالكتروني
http://www.arabpsyfound.com

الكتاب السنوي 2023 لـ " شبكة العلوم النفسية العربية " (الاصدار الثالث عشر)

الشبكة تدخل عامها 23 من التأسيس و 20 على الويب

23 عاما من الكدح... 20 عاما من المنجزات

(التأسيس: 2000/01/01 - على الويب: 2003/06/13)
http://www.arabpsynet.com/Documents/eBArabpsynet.pdf

كتاب "حصاد النشاط العلمي لمؤسسة العلوم النفسية العربية للعام 2022

التحميل من الموقع العلمي
http://www.arabpsynet.com/Documents/eBArabpsynet-AlHassad2022.pdf

الكتاب الذهبي لشبكة العلوم النفسية العربية للعام 2022 (الفصل السابع: من الكتاب السنوي للشبكة)

التحميل من الموقع العلمي
http://arabpsynet.com/Documents/eBArabpsynetGoldBook.pdf

اشتراكات العضوية بمؤسسة العلوم النفسية العربية للعام 2022

اشتراكات العضوية

عضوية "الشريك الفخري الماسي المميّز" / "الشريك الفخري الماسي"

عضوية "الشريك الشرفي الذهبي "

http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_category=36&controller=category&id_lang=3